بسم الله الرحمن الرحيم

دور المرأة الرسالية في المجتمع

المقدمة

الحمد للّه على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم وعلى آله خير سادات الأمم.

وبعد: لا ريب ان المرأة الرسالية عليها دور مهم وضروري في المجتمع الإسلامي، لأنها تخاطب بالدرجة الأولى شريحة مهمة في المجتمع وهي الشريحة النسوية.

ولعلها تؤدي دورا مهما مع الشريحة النسوية قد يعجز رجل الدين من القيام به، لأنها تعرف جيدا اذواق وطباع مثيلاتها من النساء، وتعرف اين تكمن نقاط القوة والضعف فيهن، ومعرفة العادات والاخلاقيات والطبائع إذا ما ارادت القيام بدورها التبليغي والرسالي.

وفي نفس الوقت ان المرأة الرسالية ذات الثقافة المعتدة بها تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه الدين والمجتمع، لان الشريحة التي تخاطبها وتسعى لهدايتها وتثقيفها في امسّ الحاجة اليها، والى رعايتها واصلاحها وارشادها وتوعيتها، فلا يجوز التنصل عن مسؤوليتها، وعدم القيام بدورها الفاعل والمطلوب.

وان المرأة الرسالية مُخاطبة ومُطالبة بان تدعو الى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، حسب ظرفها وسعة تحركها وقد يشملها الخطاب الإلهي قال تعالى(وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١). وقال عز وجل(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ) (٢) وعن رسول الله (صلى الله عليه واله) : ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (٣) .

إذن: على المرأة الرسالية ان تعي أهمية دورها المنوط في عهدتها تجاه الشريحة النسوية، وان تسعى جاهدة في الوصول اليها لتثقيفها وتوعيتها، وخاصة ان غالبية الشريحة النسوية يطغى عليها الانشغال في الأمور البيتية، وتربية الأولاد، والاهتمام بشؤون الاسرة، لذا فهي في امسّ الحاجة الى من يبين لها العقيدة الحقة، والثقافة الإسلامية، والمسائل الشرعية والأخلاقية.

ومن الواضح ان المرأة تعد اهم ركيزة في المجتمع البشري، وأهم مربية في المجتمع الاسري، واستهدافها بالثقافة النافعة، امرٌ في غاية الأهمية، لأنه سينعكس على الاسرة والمجتمع، ويلقي ذلك الاستهداف والسعي بظلاله على صلاح المجتمع.

---

(١)آل عمران اية ١٠٤
(٢)آل عمران اية ١٩٥
(٣)ميزان الحكمة ج ٢ص ١٢١٢

وكلما كان المجتمع في حاجة ماسة لامرأة الرسالية في تفعيل دورها الواعي والحركي في المجتمع كانت المسؤولية الملقاة على عاتقها كبيرة، والسعي مُحتّم عليها، بكل وسيلة متاحة.

ومن المعلوم ان المجتمع الإسلامي يعاني من تحديات كبيرة وكثيرة، وعلى جميع الأصعدة، كالشبهات الباطلة، والثقافات الفاسدة، والعادات المنحرفة، والمشاكل الاسرية، والأخلاق السيئة.

فهذا السيل الهائل من التحديات الذي يواجه المجتمع ويهدد كيانه وايمانه واخلاقه يتطلب من الجميع وخاصة المرأة الرسالية الواعية ان تسعى سعيا حثيثا في إيصال صوت الحق الى الشريحة النسوية، وبيان المخاطر والتحديات التي تعصف بالمجتمع الإسلامي والاسري، وإيجاد الحلول الناجعة، والأساليب الصحيحة والمشروعة لتزكية النفوس، وتثبيت العقيدة، وتقوية الايمان، وتعليم احكام الشريعة.

وهذا لا يعني اننا نريد تحديد دور المرأة في تبليغها الرسالي في شريحة معينة، فالمرأة لها مجالات عديدة يمكن ان تؤدي دورها التربوي والتوعوي، بكل جدارة وثقة، كدورها التربوي والارشادي في المدارس والمعاهد، والمجتمع المدني والمجالات الأخرى.

لكن دور الابرز للمرأة الرسالية الواعية يقترن عادة مع الشريحة النسوية، واقبالها عليها، لوجود نقاط اشتراك بينهما.

وسنحاول خلال هذا البحث معرفة ما هي الأدوار المهمة المنوطة في عهدة المرأة الرسالية تجاه المجتمع، وكيفية تصديها له، مع ذكر بعض الأمثلة والعناوين والمواضيع الأساسية التي التقرب المطالب والعناوين المهمة الى فكر وذهن المرأة الرسالية حتى من خلالها تنطلق للعمل الرسالي من أوسع ابوابه.

وهذا لا يعني اننا استقرأنا جميع المطالب والادوار التي تطالب بها المرأة المبلغة الواعية تجاه المجتمع، انما هذه بعض العينات والأساليب والطرق التي توضح وتقرب آلية العمل الصحيح إذا ما ارادت المرأة الرسالية ان تواجه المجتمع مع تحدياته وصعوباته المختلفة، وتنال النجاح، وتكون امرأة فاعلة ومؤثرة في المجتمع.

وقبل الولوج في طرح الأدوار وذكر الأساليب الضرورية والناجعة في توعية المجتمع نستعرض ونذكر اهم الأسباب الذاتية للمرأة الرسالية إذا ما ارادت التصدي للتبليغ.

فالمرأة عليها اولاً ان تبني ذاتها بالثقافة الواعية . واستعمال الأساليب الصحيحة . قبل ان تواجه المجتمع بتحدياته المختلفة.

وما توفيقي الا بالله العلي العظيم.

سامي التميمي



الدور الأول:

بناء شخصية المرأة الرسالية

الطريقة الصحيحة قبل التصدي

أسباب التصدي للمسؤولية قبل اوانها

أولا: الاغترار بالصوت الحزين والشجي

ثانيا: الاعتياد على إقامة المجالس

ثالثا: السعي لكسب المال

رابعا: حب الظهور والشهرة

- **بناء شخصية المرأة الرسالية**

قبل السعي في أداء الوظيفة التبليغية الإلهية، من قِبل المرأة الرسالية ان تبني شخصيتها الفكرية والعلمية والأخلاقية والروحية قبل مواجهة المجتمع مع حيثياته المختلفة والكبيرة، وتحدياته الكثيرة، وإرهاصاته العسيرة.

فان الوظيفة التبليغية إذا ما أردنا لها النجاح، وان تعطي ثمارها الإيجابية على المستوى الفكري والأخلاقي والشخصي في المجتمع والاسر لابد من تطوير وبناء شخصية المرأة الرسالية على جميع الأصعدة.

فان المجتمع يتفاعل مع المبلغ تفاعلا إيجابيا او سلبيا وفق ما تحمل شخصيته من مميزات علمية واخلاقية وفكرية.

ومن الواضح ان المرأة الرسالية اذا ما قصرت في جانب معين في بناء شخصيتها عند مواجهة المجتمع فسوف تضر اكثر مما تنفع، وتخطئ اكثر مما تصيب، وتفسد اكثر مما تصلح، حتى ولو كانت تتحلى بالنوايا الصادقة في هداية الاخرين.

فان العلم والفكر والأخلاق عدة وسلاح المرأة المبلغة، واساسيات المرأة المصلحة، وخلوها منها لمواجهة المجتمع أعظم خطرا، وأكبر خطا، وتعد مجازفة ومغامرة نهايتها تؤول الى الفشل.

ان المجتمع الإسلامي وخاصة الشريحة النسوية ليس هدفا يسيرا بسبب ما يحمل من ثقافات عديدة، وعادات عرفية مختلفة، واخلاقيات متنوعة قد اعتاد عليها لسنوات.

فان المرأة التي تربت في بيئة واسرة وعادات عرفية معينة قد تصعب على المرأة الرسالية الواعية تغييرها وارشادها بسهولة، وتلاقي صعوبة في ايصال المعلومة الصحيحة اليها، وتحتاج الى تفنن ودراية لأجل الوصول الى مبتغاها، فما ظنك بمن تفقد أدوات التبليغ؟ ومقدمات واساسيات الإصلاح من العلم والوعي والأخلاق؟

- **الطريقة الاصوب والوسيلة الانسب قبل التبليغ**

ان أنجع طريقة للتخلص من افة الإخفاق، ودفع المخاطر والسلبيات على المتصدية والمجتمع، هو التريّث قبل مواجهة المجتمع لأجل إعطاء الوقت المطلوب والكافي في تحصيل العلوم والمعارف الدينية، من منابعها الصحيحة، والالتزام بالأخلاق الفاضلة، وكثرة المطالعة والمباحثة، ومعرفة السلبيات والعادات الخاطئة في المجتمع وما هي الوسائل الناجعة، والأساليب الصحيحة في مواجهة تلك السلبيات.

ان اغلب الإخفاقات التي تقع من قِبل المتصديات للمجتمع هو الاستعجال في التصدي للمسؤولية والتبليغ قبل اوانه.

لا بأس ان نذكر جملة من الأسباب التي دعت بعض النسوة للتصدي الى المجتمع قبل الاستعداد العلمي والمعرفي المطلوب:

- **أسباب التصدي للمسؤولية قبل اوانها**
- **الاغترار بالصوت الحزين والشجي**

فبعض النسوة المؤمنات يعتقدن ان مواجهة الشريحة النسوية بإقامة المجالس والاحتفالات الدينية يقتصر مورده على الصوت الحزين والشجي.

وهذا الفهم السطحي لا ينسجم مع المطالب الاساسية والمقدمات الضرورية التي لابد من تواجدها وتوفرها في شخصية المرأة الرسالية.

فان المرأة المبلغة لها ادوار مهمة وضرورية وكثيرة حينما تتصدى لأي مسؤولية في المجتمع، فينبغي ان لا تقتنع بالأشياء الشكلية والصورية التي يقل نفعها، ويعظم فوتها.

فينبغي ان لا نسعى في إقامة المجالس والمحاضرات وغيرها في إرضاء الاخرين او إرضاء أنفسنا انما نسعى لإرضاء ربنا وأداء تكليفنا ومسؤوليتنا المنوطة في عهدتنا، وذلك بإيصال ما هو نافع لهم، من الارشاد والموعظة الحسنة، وبيان الشرائع الإسلام، ومعالجة السلبيات الأخلاقية والاجتماعية والكشف عن مخاطرها.

وان هذه المجالس من أعظم الفرص التي ينبغي استغلالها بصورة إيجابية بما ينفع الشريحة النسوية من التوعوية الدينية، وعدم التفريط بها وتفويتها.

فالصوت الحزين والشجي وان كان مطلوبا ومرغوبا في مجالس العزاء لكن المهم ان تحمل المرأة الرسالية ثقافة إسلامية معتدة بها، ونفسا طيبة في مواجهة المجتمع.

- **الاعتياد على إقامة المجالس**

ومن الأسباب التي دعت بعض الاخوات الى مواجهة المجتمع قبل التدرع بالعلم والمعرفة هو اعتيادها على إقامة المجالس لسنوات طويلة، فتظن ان هذا الاعتياد والممارسة والخبرة يسوغ لها التصدي، ويعطيها الحق في مواجهة المجتمع.

فليس المناط هو كثرة المجالس وممارستها للخطابة انما المهم هو النفع والفائدة المطلوبة من هذه المجالس.

- **السعي لكسب المال**

ومن الأسباب التي دعت الى مواجهة المجتمع قبل كسب المعارف الدينية والاحكام الشرعية والتربية الروحية هو السعي لأجل كسب بعض الأموال الزائلة.

ينبغي للإنسان الواعي ان لا يجعل ترويج الدين، وخدمة المؤمنين موضع تجارة دنيوية، او لأجل ان يدر عليه بعض فتات الدنيا الزائل، انما يجعل ترويج الدين ومذهب امير المؤمنين وهداية العباد، والقاء المحاضرات وإقامة العزاء على مصائب اهل البيت(عليهم السلام) مورد تجارة مع رب الارباب، ونيل الثواب قال عز وجل(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ([1]) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢).

اذن: فعلى المرأة الرسالية ان لا تجعل تحركها الرسالي والتبليغي من منطلق دنيوي من مال او سمعة او اثبات الشخصية.

فهذه العناوين لا تسمو بالإنسان، ولا تقرب العبد الى الرحمن، بل هي من مزالق الشيطان.

- **حب الظهور والشهرة**

وغير ذلك من الأسباب

---

(١)فاطر اية ٢٩
(٢)الصف اية ١١

وهذه الحقيقة بطبيعة الحال لا تشمل جميع المؤمنات، ولا نذكرها لكي نسيء الظن بالأخوات، انما لأجل تصفية النوايا من الكدورات، وتصحيح الثقافة الخاطئة، والشعور بالمسؤولية قبل التصدي للمجتمع.

مع العلم ان المرأة المؤمنة التي اشخصت نفسها لتعلّم معارف اهل البيت (عليهم السلام) وإصلاح المجتمع وارشاد الناس، فكلما ازدادت علما وثقافة ووعيا ستكون اكثر عطاء ونفعا، واكثر مقبولية عند الناس، وتحظى بمكانة وسمعة طيبة في نفوسهم.

بخلاف المرأة التي تتصدى للمسؤولية ومواجهة المجتمع وهي خالية من الثقافة والوعي والمعرفة، ستكون النتائج خطيرة، والعواقب عسيرة، فتوقع نفسها والاخريات في متاهات وشبهات لأنها تتكلم لا عن علم ودراية، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) : ما حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عندما لا يعلمون([1])

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: إن الله تبارك وتعالى عير عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا، قال الله عز وجل: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا

(١) الامالي الشيخ الصدوق ص ٥٠٦

على الله إلا الحق﴾ وقال: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله . ([١])

فاليوم المجتمع وخاصة الشريحة النسوية في أمسّ الحاجة الى الثقافة الإسلامية الاصيلة، والى العقيدة الحقة، والمعلومة الصحيحة، بعيدا عن الثقافة المستوردة التي ولجت الى كثير من البيوتات المسلمين وأصبحت من الممارسات الطبيعية.

وهذه الثقافات الخطيرة التي تسلب من المسلم هويته واخلاقه وثقافته الإسلامية يجب على المرأة المبلغة ان تحيط بها علما، حتى توعي المجتمع بضرورة اجتنابها، وهذا لا يتأتى الا بالاطلاع والقراءة وكون المرأة دائما مع الاحداث.

لذا فان بناء شخصية المرأة الرسالية يتوقف على مسائل عديدة، كالجانب العلمي والأخلاقي والاجتماعي والشعور بالمسؤولية، حتى يمكنها بعد ذلك من التصدي لهداية المجتمع وتفعيل دورها بصورة إيجابية.

واليوم بحمد لله توفرت الكثير من وسائل التعلم والدراسة امام الشريحة النسوية كالحوزات والمدارس والمراكز الدينية، ومواقع الانترنت والتواصل

---

(١) نفس المصدر السابق

الاجتماعي، حيث يمكن الاستفادة الكبيرة من هذه الوسائل في الجوانب العلمية والتثقيفية.

وكلما طورت المرأة الرسالية من قدراتها العلمية والثقافية والفكرية كانت أكثر عطاء وأصبحت كالكلمة الطيبة تؤتي كلها كل حين في خدمة الناس وهدايتهم قال تعالى(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (١).

ومن يراجع سيرة المبلغين والمصلحين على مرّ التاريخ سيلاحظ كيف كانوا يجهدون أنفسهم في ليلهم ونهارهم طلبا للعلم والمعرفة، وكيف كانوا يعانون في حياتهم من الفقر والغربة والسهر والشدائد الكثيرة والعسيرة من اجل تحصيل علوم اهل البيت(عليهم السلام) المختلفة.

لانهم يعلمون ان العلم والفكر والقلم هو سلاحهم الرئيسي في مواجهة الفتن والشبهات والأزمات والتحديات.

وليس اعتباطا حينما يشير ويؤكد الامام الصادق (عليه السلام) على مسالة طلب العلم وضرورة التفّقه في حديثه المشهور والمهم حيث قال ليت السياط على رؤوس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرم. (٢)

---

(١)إبراهيم اية ٢٥
(٢) بحار الانوار ج ١ ص ٢١٣

والتفقه بمعنى التفهم سواء كان في أصول الدين وفروعه او غيره من المعارف المهمة والمطلوبة.

ولذا ينال اهل العلم عظيم المنزلة والحظوة عند ربهم، والسمعة الطيبة والمكانة الرفيعة بين الناس، وجزيل الثواب يوم الحساب، فقد وردَ عن الإمامِ الحسنِ العسكري (عليه السلام) بقوله: حضرتِ امرأةٌ عندَ الصدّيقةِ فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقالت: إنَّ لي والدةً ضعيفةً وقد لبسَ عليها في أمرِ صلاتِها شيءٌ، وقد بعثتني إليك أسألُكِ، فأجابتها فاطمةُ (عليها السلام) عن ذلك، فثنَّتْ فأجابتْ، ثم ثلثتْ فأجابتْ، إلى أنْ عشَّرتْ فأجابتْ، ثمَّ خجِلتْ من الكثرةِ، فقالتْ: لا أشُقُّ عليكِ يا بنتَ رسولِ الله، قالتْ فاطمة (عليها السلام): هاتي وسَلي عمَّا بدا لك، أرأيتِ من اكترى يومًا يصعدُ إلى سطحٍ بحملٍ ثقيل، وكِراهُ مائة ألفِ دينارٍ أ يثقُلُ عليه؟ فقالتْ: لا. فقالتْ (عليه السلام): اكتريتُ أنا لكُلِّ مسألةٍ بأكثرَ من ملءِ ما بينَ الثرى إلى العرشِ لؤلؤًا فأحرى أنْ لا يثقلَ عليَّ. سمعتُ أبي رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقولُ: إنَّ علماءَ شيعتنا يُحشرون، فيُخلَعُ عليهم من خلعِ الكراماتِ على قدرِ كثرةِ علومِهم، وجدِّهم في إرشادِ عبادِ الله، حتَّى يخلعَ على الواحدِ منهم ألف ألف خلعةٍ من نور، ثمَّ يُنادي مُنادي: ربَّنا (عزَّ وجل): أيُّها الكافلون لأيتامِ آلِ مُحمّدٍ، الناعشونَ لهم عندَ انقطاعِهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتامُ

الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم] خلعَ العلومِ في الدُنيا، فيخلعونَ على كُلِّ واحدٍ من أولئك الأيتامِ على قدرِ ما أخذوا عنهم من العلومِ، حتَّى أنَّ فيهم لمن يخلعُ عليه مائة ألفِ خلعةٍ وكذلك يخلعُ هؤلاء الأيتامِ على منْ تعلّمَ منهم. ثمَّ إنَّ اللّهَ (تعالى) يقولُ: أعيدوا على هؤلاءِ العُلماءِ الكافلينَ للأيتامِ حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها، فيتمُّ لهم ما كانَ لهم قبلَ أنْ يخلعوا عليهم، ويُضاعفُ لهم، وكذلك من بمرتبتِهم ممّنْ يخلعُ عليه على مرتبتِهم، وقالتْ فاطمة (عليها السلام): يا أمةَ اللّهِ إنَّ سلكةً من تلك الخلعِ لأفضلَ ممّا طلُعَتْ عليه الشمسُ ألفَ ألفَ مرّةٍ، وما فَضُلَ فإنَّه مشوبٌ بالتنغيصِ والكدر.(١)

وعن الامام الجواد عليه السلام انه قال: "مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الأُسَارَى فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَ قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ، وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ وَدَلائِلِ أَئِمَّتِهِمْ، لِيَحْفَظُوا عَهْدَ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَانِعِ، بِأَكْثَرَ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ(٢)

---

(١)بحار الانوار ج ٢ ص ٣

(٢) كتاب الاحتجاج ج ١ ص ١٧

الدور الثاني:

خصائص المرأة الرسالية

الأولى: القدوة الحسنة في المجتمع

الثانية: الصبر والثبات

الثالث: العفاف والطهارة

الرابعة: الام الرحيمة

الخامسة: ساترة للعيوب

السادسة: المشجعة والداعمة

السابعة: داعية الناس بسلوكها واخلاقها

الثامنة: مزج الاخلاق مع التبليغ؟

التاسعة: الابتعاد عن المنافسة الاخريات في المجالس

خصائص المرأة الرسالية

ينبغي للمرأة الرسالية ان تتحلى بعدة خصائص ضرورية قبل ان تواجه المجتمع وتقوم بدورها الرسالي حتى تكون معتمدة على أسس وقواعد متينة، وتصمد امام التحديات كالجبل الذي لا تحركه الرياح العاتية.

وهذه الخصائص تمكنها من الصمود، وحصد الثمار في هداية المجتمع النسوي، فتقابله وهي مطمئنة، وكلها ثقة بنفسها لأنها بذلت الجهود المضنية، واعدت نفسها لمواجهة المجتمع.

فنذكر عدة خصائص ضرورية للمرأة الرسالية، لابد من الالتزام والتخلق بها. وان تجعلها نصب عينيها:

الأولى: القدوة الحسنة في المجتمع

من المسائل الضرورية التي لابد تؤخذ بنظر الاعتبار لدى المرأة الرسالية ان تكون القدوة والاسوة الحسنة في المجتمع، حيث يشار لها بحسن الخلق والتقوى والعفة والنزاهة.

فمن اهم الركائز الأساسية في شخصية المرأة الرسالية، واهم عامل في الجذب والتأثير في نفوس الناس هو عامل الاخلاق والعفة، .

فالمرأة الرسالية يجب ان تسعى جاهدة في تربية نفسها وتهذيبها على مكارم الاخلاق قبل ان تشرع في التصدي لإصلاح المجتمع.

والقران الكريم يضرب مثلا للذين امنوا في امرأة فرعون ومريم ابنت عمران في العفة والطهارة والثبات قال تعالى(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ وَنجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ([١])

وهذا المثل العظيم، والقدوة الحسنة يشمل الرجل والمرأة على حد سواء، فالمرأة المؤمنة لديها القابلية بان تكون مثالا واسوة يقتدي بها الناس في الاخلاق، والعفة والثبات على الحق.

ومن يستقرئ حياة سيدتنا الزهراء وابنتها الحوراء(عليهما السلام) سيلاحظ كيف كانا خير مثال وقدوة للرجل والمرأة في طريق الإصلاح والأخلاق، ونشر العلم، فقد كرّسا حياتهما في سبيل الدفاع عن الحق، واعلاء كلمة الدين، والتضحية والفداء والايثار والصبر في ذات الله.

لانهما كانا يشعران بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهما، وضرورة خوض اللجج، وبذل المهج من اجل الإصلاح وهداية العباد.

---

(١)التحريم اية ١٢

الثانية: الصبر والثبات

لا شك ان المجتمع فيه شتى أنواع التحديات كالتحديات الفكرية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، والناس أيضا على مشارب عدة، واهواء مختلفة، وعقول متباينة.

والمرأة الرسالية تواجه هذه العقول المتباينة والنفوس المختلفة بين الفينة والأخرى.

فتكون عرضة للصعوبات والتحديات كالانتقادات والصراعات، والتثبيط والتشويه، ولا يمكن ان تصمد امام هذه التحديات الا بالتدرع بالصبر والثبات، وقوة الايمان.

فالمرأة الرسالية مرابطة في خندق المواجهة، لتوعية الشريحة النسوية المؤمنة، وتثقيفهن على قيم الدين، والمبادئ الإنسانية قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [1])

فالنصر لا ينال الا بالصبر، والنجاح لا يصاب الا الصبر، ومواجهة الجهلة ومريضي القلب لا يكون الا بالصبر والثبات.

فالصبر أساس كل طامح وطامع في النجاح، واساس كل ساع في هداية العباد، ومن دونه يؤول كل شيء الى الفشل لا محالة.

---

(١)آل عمران اية ٢٠٠

الثالث: العفاف والطهارة

من الواضح ان اغلب اختلاط المرأة الرسالية في مسالة التبليغ والإرشاد مع الشريحة النسوية، وان النساء بطبيعتها وخلقتها محط فتنة وزينة واختبار، وان هذا الامر يستدعي استدامة التوعية والوعظ للنساء في مسالة العفة والطهارة.

وبما انها تأمر الشريحة النسوية بالعفاف والطهارة والابتعاد عن التبرج والزينة، فهي أولى بالالتزام والتحفظ من كل زينة ومن كل ما يخدش عفتها وزينتها ومكانتها وسمعتها الاجتماعية.

حتى تكون المثل الأعلى والقدوة الحسنة لبقية المؤمنات في العفة والطهارة، وتخرس النفوس المرتابة والمريضة التي تسعى لتشويه المرأة المؤمنة الرسالية في المجتمع.

لذا عليها ان تحرص بما تأمر به من المعروف وما تنهى عنه من المنكر امام الله قبل الناس، فقد ورد في الآيات والروايات الذم والمقت الشديد لمن يأمر ولا يأتمر وينهى ولا ينتهي (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) * [١]

---

(١)الصف اية ٣

وقال عز وجل (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) ([1]) وروي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) انه قال: يا بن مسعود! فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه، يقول اللّه تعالى: * (لم تقولون ما لا تفعلون) * (٢). عن الإمام علي (عليه السلام): إني لأرفع نفسي أن أنهى الناس عما لست أنتهي عنه، أو آمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملي (٣).

وعنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي (٤).

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي (٥). وعن الإمام علي (عليه السلام): أظهر الناس نفاقا: من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها (٦).

وعنه (عليه السلام): كفى بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأتمر به، وينهاهم عما لا ينتهي عنه (٧).

---

(١) البقرة اية ٤٤
(٢) ميزان الحكمة ج ٣ص ١٩٤٩
(٣)نفس المصدر
(٤)نفس المصدر
(٥) نفس المصدر
(٦)نفس المصدر
(٧)نفس المصدر

وعنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن ينكر على الناس ما يأتي مثله ([1]).

وعنه (عليه السلام): لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به (٢).

وعنه (عليه السلام): رب آمر غير مؤتمر، رب زاجر غير مزدجر، رب واعظ غير مرتدع، رب عالم غير منتفع (٣).

وعنه (عليه السلام): كن آمرا بالمعروف وعاملا به، ولا تكن ممن يأمر به وينأى عنه، فيبوء بإثمه ويتعرض لمقت ربه (٤).

عنه (عليه السلام): كن آخذ الناس بما تأمر به، وأكف الناس عما تنهى عنه (٥). عنه (عليه السلام): من كان فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله جل وعلا (٦).

عنه (عليه السلام): وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي (٧).

---

(١)نفس المصدر
(٢)نفس المصدر
(٣)نفس المصدر
(٤)نفس المصدر
(٥)نفس المصدر
(٦)نفس المصدر
(٧)نفس المصدر

الرابعة: الام الرحيمة

ومن الخصائص المطلوبة في المرأة الرسالية حينما تواجه المجتمع هي تحلّيها بقلب الام الرحيم تجاه الناس.

فحينما تعظ وتنصح وترشد ينبغي ان تنطلق من منطلق الرحمة والشفقة والحرص، وليس فقط من منطلق الوعظ والتوجيه والتوضيح والبيان، فلا تكن معنفة ومتسلطة وغليظة وجارحة لهم باللسان.

فان الرحمة مع الحرص على تربية المؤمنات وتوعيتهم هي من خُلُق الأنبياء والصلحاء والمربين الرساليين على مر التاريخ.

ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) وقوله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢) وقوله تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٣)

ومن عهد امير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشتر (وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، والمحَبَّةَ لَهُمْ ، واللُّطْفَ بِهِمْ . ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً

(١)البقرة اية ٢١٥
(٢)التوبة اية ١٢٨
(٣)الأنبياء اية ١٠٧

ضَارِياً، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ)(١)

وقد امر الله تعالى نبيه موسى(عليه السلام) بان يذهب الى فرعون ويعظه لعله يخشى ولكن بأسلوب اللين قال عز وجل(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٢).

الخامسة: ان تكون ساترة للعيوب

بسبب وظيفة التبليغية للمرأة الرسالية مع الشريحة النسوية وكثرة مخالطتهن اياهن في المناسبات المختلفة، فقد تصادف بعض الأخطاء والعيوب والتقصير من بعض الاخوات فينبغي ان تلقي عليهن جلباب الستر، وتكون النصيحة لهن في السر، لأنها أقرب لقبولها واستر لهن، وابعد من القيل والقال، وان تعفو عن تقصيرهن.

فان العيوب والاخطاء اذا لم يلق عليها جلباب الستر شاع امرها بصورة عجيبة في البيوتات، وأصبحت حديث الساعة بين الناس.

وهذا السلوك بحد ذاته محرم، ولا يجوز التعاطي معه والترويج له، وقد ورد النهي والوعيد الإلهي عنه قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٤
(٢) طه اية ٤٤

الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ. ([1])

السادسة: المشجعة والداعمة

ومن خصائص المرأة الرسالية تجاه المجتمع والاسرة بصورة عامة وتجاه الشريحة النسوية بصورة خاصة ان تكون المشجعة لهم في طموحاتهم المشروعة، واعمالهم الإيجابية، والداعمة لهن بقولها وحضورها وقلبها وبكل ما تستطيع في ذلك.

فكما ان المرأة الرسالية تواجه السلبيات، وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، كذلك عليها ان تشجع الاعمال الخيرية والتثقيفية والتعليمية، كتشجيعهم لفعل الخير واعانة المساكين، وبر الوالدين، واحترام الزوج، وتزويج الفقراء، وتسهيل امر الزواج، وعدم وضع عراقيل امامه كغلاء المهور الخ.

فرب كلمة استمطرت أبواب الرحمة، وافتحت افاقا واسعة، وذلّلت الصعاب، وسهّلت سبل الخير.

فمن عجز عن الانفاق لمساعدة الفقراء بماله، فلا يبخل عليهم بالكلمة الطيبة بلسانه، فان الدال على الخير كفاعله قال تعالى (وَلْتَكُن مِّنكُمْ

---

(١)النور اية ١٩

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ (١)

السابعة: داعية الناس بسلوكها واخلاقها

ان الانسان قد يؤثر في النفوس بأخلاقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بلسانه وخطابه، وكلما كان الوعظ والإرشاد الظاهري للمبلغة يوافق سلوكها واخلاقها الباطنية كان أكثر تقبلا، وأسرع تأثيرا في النفوس.

روي عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) أنه قال – في حديث –: كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا.(٢) وعنه عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية. (٣) روي عن رَسُولُ اللّهِ (صلى اللّه عليه وآله) انه قال: " قَالَتِ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى : يَا رُوحَ اللّهِ ، مَنْ نجَالِسُ ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللّهَ رُؤْيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ.(٤)

(١)آل عمران اية ١٠٤
(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٧٦
(٣) نفس المصدر
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٩

إذن: فدور المرأة المبلغة في المجتمع، وعملية التأثير في النفوس، وهداية الناس لا يقتصر على القاء المحاضرات، وإقامة المجالس والندوات وغير ذلك من الأدوار.

بل ان انعكاس اخلاقها الفاضلة وسلوكها الفعلي من خلال تعاملها وتعاطيها مع الناس له دور كبير في تربية الاخرين، وجذبهم الى الشريعة الاسلامية، وإصلاح ملكاتهم السيئة.

ولذا نلاحظ ان القران الكريم يصف النبي(صلى الله عليه واله)بانه ذو خلق عظيم (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)([1]). لعلمه تعالى بأهمية وجود هذا الخلق العظيم في سلوك المصلح والداعي الى الله.

فلا يكفي ان تكون المبلغة، داعية الى الله تعالى بلسانها بل عليها ان تحرص كل الحرص على اظهار ارفع الاخلاق في سلوكها العملي في المجتمع.

الثامنة: مزج الاخلاق مع التبليغ

وهناك موارد عديدة، وامثلة كثيرة، يمكن من خلالها ان تمزج المرأة الرسالية والمصلحة مع كلامها وخطابها الاخلاق العملية.

---

(١) القلم اية ٤

المثال الأول: ان تمزج اللين والرفق حينما تحدّث الناس، وتخاطبهم في المجالس والندوات او حينما تبدي لهم بعض النصائح حتى تميل اليها القلوب ولا تنفر منها النفوس قال تعالى(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ.)(١) وقال تعالى(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣)فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٢)

فالغلظة في اثناء الخطابة والحديث والموعظة، من اسوأ الأساليب التي تؤدي الى انفضاض الناس من المجالس، وعدم التفاعل مع المتحدث.

المثال الثاني: ان تبتعد عن الكلام الجارح، والذي يجرح القلوب، فيمكن إيصال الفكرة والمعلومة والموعظة بأسلوب كله رحمة وعطف.

فالناس يمتلكون احاسيس ومشاعر لا يرضون من يعنفهم او يجرحهم بكلمات شديدة وجارحة.

إذن: من الضروري الابتعاد عن لغة التجريح، وأسلوب التعنيف، والهجومية اثناء مخاطبة الناس.

بل ينبغي إيصال ما تريد من الارشاد والموعظة بأسلوب محفوف بالأدب والخلق والشفقة حتى ينال كلامها المقبولية، ويثمر عن نتائج إيجابية.

فأحيانا تكون الاشارة ابلغ من العبارة، ويكون التلويح ابلغ من التصريح .

---

(١) آل عمران اية ١٥٩

(٢) طه اية ٤٤

المثال الثالث: ان تتحلى بسعة الصدر، وقبول المداخلات والملاحظات وحتى الانتقادات إذا ما صدر من بعض الاخوات.

فهذه وغيرها من الاخلاقيات يجب التحلي بها اثناء التبليغ والإرشاد لأنها تؤثر في النفوس بصورة كبيرة، وتعكس صورة إيجابية تجاه الدين، الذي يدعو الى الحكمة والموعظة قال عز وجل(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.([1])

وان كل المواقف النبيلة التي ذكرها القران الكريم فيما يخص الأنبياء والاولياء هي منهاج واضح لجميع الاحرار والصلحاء الذين يبلغون رسالات الله، بكل امانة وجدارة وإخلاص.

إذن: ينبغي للمرأة الرسالية ان تبذل اقصى طاقاتها لأجل ان تكون المرأة المثالية والقدوة الحسنة في المجتمع، وحتى يكون سلوكها الخارجي يحبب الى الدين، ويدعو الى العمل الصالح، وخير مثال يتأسى ويحتذى به في المجتمع.

فعملية التأثر والتأثير يأخذ دوره وفاعليته في النفوس وفي التغيير، عند التخلق والسلوك العملي قبل اللسان.

---

(١)النحل اية ١٢٥

ولذا من الضروري ان تحرص المرأة الرسالية على سلوكها الخارجي الإيجابي مع المجتمع قبل وعظها وارشادها حتى تنال بغيتها في الإصلاح والتأثير والنجاح والقبول والتغيير.

التاسعة: الابتعاد عن المنافسة الاخريات في المجالس

ومن الاخلاقيات الضرورية ان تتخلى المرأة الرسالية والساعية الى مرضاة الله ونيل الثواب من رب الارباب عن أية منافسة دنيوية مع الاخريات، في إقامة المجالس والمحاضرات.

فينبغي ان نتحرك وفق المسؤولية المناطة في عهدتنا حينما نتصدى لها، في التوعية والإرشاد في المجالس وغيرها.

وهذه المسؤولية إذا جاء غيرنا وتحمّلها فقد رفع عنا التكليف والمسؤولية، فينبغي عدم الشعور بالحسد والغيرة والاذى وغير ذلك.

فما دمنا نعد أنفسنا خداما لهذا الدين والاخوة المؤمنين، ينبغي نشعر بالسعادة حينما يتصدى أحدنا، لأننا لدينا هدف واحد نبتغيه وهو الإصلاح والتوعية وكلنا مسؤولون عن ذلك، فمن يقوم بهذا الدور الإلهي فكأنما نحن أقمنا به.

فان ارتقاء المنصة، والصعود على المنبر، وحصد الألقاب، والمجاملات والبرقيات وغير من العناوين والمسميات ليست هي الهدف المرجو للمرأة الرسالية، الساعية في مرضاة الله ونيل الاخرة.

انما هدفها الإصلاح وتوعية المجتمع حينما تتهيأ الظروف، من دون منافسة الاخريات، او الشعور بالغيرة والحسد والحزازية، فهذه الامراض القلبية ينبغي ان تترفع عنها المؤمنات الرساليات.

فان التسابق والتنافس ينبغي ان يكون للجنة ونعيم الاخرة ، لأنها هي من تستحق المنافسة في درجاتها وليس لحطام الدنيا قال عز وجل(خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (١) وقال سبحانه (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢) وغير ذلك من الآيات.

---

(١)المطففين اية ٢٦

(٢) الحديد اية ٢١

الدور الثالث: تنبيهات مهمة

التنبيه الاول: الاستفادة من طرق التواصل الاجتماعي

التنبيه الثاني: السعي في تغيير الأسلوب القديم في مجالس النسوية

التنبيه الثالث: معرفة مستوى الجالسين

التنبيه الرابع: اختيار الموضوع الذي يتناسب مع الذكرى

التنبيه الخامس: اعداد الموضوع

التنبيه السادس: تناول المواضيع المهمة

التنبيه السابع: عدم الاسهاب في المحاضرة

التنبيه الثامن: مراجعة الموضوع

التنبيه التاسع: الابتعاد عن الحوادث والقصص المكذوبة

التنبيه العاشر: القراءة الصحيحة للآيات والروايات

التنبيه الأول: الاستفادة من طرق التواصل الاجتماعي

على المرأة الرسالية ان تستغل كل الوسائل المتاحة حتى توصل صوت الحق والثقافة الواعية والمعلومة الهادفة الى الشريحة النسوية، فليس من الصحيح ان تبقى المبلغة في انتظار الدعوات لإقامة المجالس والندوات.

فالمرأة المصلحة يمكنها مثلا ان تبث وتنشر محاضراتها في كروب نسوي عن طريق التواصل الاجتماعي، وفي مناسبات عديدة، ويمكنها أيضا استقبال الاستفسارات والملاحظات والاجابة عنها.

فنحن نعيش في زمن تتكالب الفتن على الدين الإسلامي وعلى اخلاق المسلم كقطع الليل المظلم من اجل تشويه سمعة الإسلام، وتدمير الاسر في اخلاقها وثقافتها المستوحاة من الدين الإسلامي القيم.

وهذا الخطر المحدق يتطلب من الجميع مضاعفة العمل الرسالي واستغلال جميع الوسائل المتاحة والسريعة التي توصل صوت الحق الى المجتمع.

اذن: تستطيع المرأة الرسالية القيام بدورها الفعال والتوعوي بكل سهولة ويسر عن طريق بث الفيديوهات المرئية والصوتية الى الشريحة النسوية.

ومن فوائد هذه الوسائل هو استغلال هذه المقاطع التوعوية المفيدة وتداولها بين المجتمع النسوي والاستفادة منها بصورة كبيرة.

لذا ينبغي عدم التفريط بهذه الوسائل المفيدة لنشر الوعي الديني والاجتماعي، فالكثير من النساء لا يستطيعن الحضور في مجالس العزاء والمحاضرات التوعوية والمناسبات الدينية بسبب ظرفهن الصعب، فوجود هذه الوسائل بمثابة اشعاع خير يستنيرن منه في زمن الظلام التربوي، وكثرة التحديات، والمخاطر.

التنبيه الثاني: السعي في تغيير الأسلوب القديم في مجالس النسوية

لا تزال الكثير من مجالس العزاء التي تقيمها الشريحة النسوية على عهدها القديم، التي يغلب عليها طابع اللطم والنعي.

حيث تكرّس (الملاية) جُلّ اهتمامها باللطم والنعي اما المعلومة المفيدة ، والموعظة، ومعالجة السلبيات فلا يكاد يذكر منها الا النزر القليل.

ونحن لسنا في صدد انتقاد او انتقاص قضية اللطم والنعي، فهما بالنتيجة يعبران عن مواساة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) وإظهار الحزن عليهم في ذكرى استشهادهم، وان الحزن والمواساة من المسائل المطلوبة ، وقد اكدّ عليها اهل البيت(عليهم السلام) .

انما غرضنا من هذا الطرح هو ضرورة الاستفادة القصوى من هذه المجالس بما هو نافع ومفيد.

ولذا تحتاج هذه المجالس الى تغيير جذري لتنظيمها وجعلها تسير على منهجية سليمة وإيجابية ونافعة تعم فيها الفائدة.

وهذا الدور المهم ينبغي ان تقوم به المرأة الرسالية التي تقدر أهمية هذه المجالس، وضرورة استغلال هذه المناسبات والفرص لتوعية المجتمع.

فكل امرأة حاضرة في المجلس هي مربية للأسرة، وتعد بمثابة امة في المجتمع، فلا يجوز التفريط بهذا الحضور، بل يجب استغلاله في التوعية، ومعالجة المشاكل، وشرح المسائل الشرعية، وطرح القضايا الأخلاقية.

فهذه المجالس ينبغي ان تكون مدارس تربوية، ونفحات روحية، ومحطات لذكر الله تعالى.

التنبيه الثالث: معرفة مستوى الجالسين

ينبغي قراءة ومعرفة ولو بصورة اجمالية مستوى اذهان الجالسات ومدى ثقافتهن ، حتى يكون الحديث والموضوع يتناسب معهن، فكل انسان لديه مستوى من القابلية والوعي والثقافة وهذه القابليات ينبغي ان تدارى وتراعى في الموضوع والحديث، عن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَال" :قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِنَّ الإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السُّلَّمِ، يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً بَعْدَ مِرْقَاةٍ، فَلا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الاثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ، فَلا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ، فَيُسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ

فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرِفْقٍ، وَلا تحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ، فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ.(1)

التنبيه الرابع: اختيار الموضوع الذي يتناسب مع الذكرى

ان يكون اختيار الموضوع يتناسب مع الذكرى، فعلى سبيل المثال لو كانت المناسبة هي ذكرى استشهاد الامام الصادق (عليه السلام) فنختار موضوعا يتناسب مع اهم التحديات التي عصفت بالأمة في زمانه ككثرة الفرق والزنادقة وكيفية تصديه لهم، او تناول اهم المسائل التي ركز عليها الامام في زمانه كنشره للعلم وضرورة السعي في طلبه، او نختار حديثا من كلامه الشريف يتناسب مع المشاكل والسلبيات التي يعيشها المجتمع ثم نشرع في بيانه.

إذن: فمن وحي المناسبة والذكرى يمكن ان نطرح اهم القضايا التي تعصف بالمجتمع.

فليس من المناسب ان نكرر سرد سيرة الائمة(عليهم السلام) على مسامع الناس سردا تاريخيا شكليا من دون الاستفادة من سيرتهم العطرة المليئة بالتضحيات والاشراقات والتفاني والقضايا التربوية والأخلاقية والعلمية والروحية،

---

(١)الكافي ج ٢س ٤٥

فمن جهة نعيش أجواء المناسبة الشريفة، ونكون من الذين احيينا امرهم بالخير والاصلاح، ومن جهة اخرى تعم الفائدة، وتنزل الرحمة.

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام :(من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.([1])

وعن الإمام الصادق (عليه السلام – (لفضيل –: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل! من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر (٢)

التنبيه الخامس: اعداد الموضوع

من الضروري ان نهتم بإعداد الموضوع وتحضيره، وكتابة بعض الشواهد والنكات المفيدة حتى يكون بالمستوى المطلوب.

فمن الخطأ ان نقتصر في اعداد الموضوع على ثقافتنا والمخزون المتراكم في اذهاننا.

---

(١)ميزان الحكمة ج ١ص ٣٩٩

(٢)نفس المصدر

فإعداد الموضوع وتحضيره يعطي زخما كبيرا من المعلومات والمواضيع والشواهد والتي بدورها تغني ذهن وفكر المتكلم، وتفيد الحاضرين.

التنبيه السادس: تناول المواضيع المهمة

لابد من تناول المسائل التي يعيشها الناس من التحديات، وكيفية معالجة السلبيات، ومواجهة المخاطر التي تحاك على الدين والشباب والأخلاق. ولذا ينبغي الابتعاد عن المواضيع المكررة والمعروفة في اذهان الناس، وتطرح المواضيع الهامة والمفيدة والمصيرية حتى يندمج الحاضرات والمستمعات مع المتحدث، ويخرج المستمع بمعلومة جديدة، وحصيلة مفيدة.

التنبيه السابع: عدم الاسهاب في المحاضرة

ينبغي الابتعاد عن الاسهاب والتطويل في المحاضرة حتى لا تشعر الجالسات بالملل والتضجر.

التنبيه الثامن: مراجعة الموضوع

ان تراجع المبلغة الموضوع عدة مرات ونقاطه ونكاته وما يراد طرحه حتى يترسخ في الذهن.

التنبيه التاسع: الابتعاد عن الحوادث والقصص المكذوبة

يجب التحري والتأكد من الحوادث والقصص والروايات قبل القائها على مسامع الناس.

فهناك الكثير من القصص والحوادث والروايات لا واقع لها، وضعيفة وبعضها مخالفة للعقل، لكنها تلقى في المجالس، ويعتقد بها الناس وهي لا أصل لها.

وهذه القصص مهما نسبناها الى جهة مقدسة فهي غير مقبولة ولها نتائج عكسية سلبية على الدين والمذهب والسامعين.

فمن الضروري جدا على المراة الرسالية ان لا تعجل في طرح الحوادث والقصص، وخاصة ما يخص مسالة واقعة كربلاء الأليمة حتى تتأكد من مصادرها الموثوقة.

وكذا لا يجوز خلق القصص والحوادث بحجة ادرار الدموع وابكاء الحاضرين، فالغاية مهما كانت مقدسة فلا يصح استعمال الوسيلة الخاطئة.

فان هذه الأفعال والتصرفات الخاطئة تكون مدعاة لسخرية الاخرين، وتشويه مذهب امير المؤمنين(عليه السلام).

فهناك الكثير من القصص الواقعية في مصائب اهل البيت(عليهم السلام) التي ذُكرت في كتب السير من كلا الفريقين والتي لا غبار عليها ، فيمكن القائها في المجالس لبيان مظلومية اهل البيت(عليهم السلام).

التنبيه العاشر: القراءة الصحيحة للآيات والروايات

فينبغي مراجعة الآيات القرآنية والروايات الشريفة عدة مرات حتى تتقن المبلغة قراءتها بصورة صحيحة وسليمة من دون ان تلحن فيها.

فاليوم بفضل الله تعالى توجد في الهواتف تطبيقات كثيرة تخص القران الكريم، وفيها ارقام السور، وتوجد وسيلة الاستماع الى الآيات، والبحث عن اية معينة الخ.

فمن خلال الاستماع وإعادة قراءة الآيات يمكن للقارئ ان يتلافى الأخطاء، لكن المسالة تحتاج الى عناية واهتمام وجهد يسير فالقراءة الخاطئة تعد خلة في ثقافة المتصدي والمتعلم.

الدور الرابع:

السعي في تغيير المفاهيم والأفكار الخاطئة

- الذين يدعون كشف المغيبات
- اتهام الأخرين عند نزول
- شبهة بعدم جواز الصلاة بعد الولادة الا بعد مرور أربعين يوما
- شبهة عدم جواز زيارة الميت الا بعد مرور أربعين يوما
- التأثر بالشائعات

السعي في تغيير المفاهيم والأفكار الخاطئة

من الادوار الضرورية التي ينبغي ان تسعى المرأة الرسالية في تغييرها والتركيز عليها هي المفاهيم والأفكار الخاطئة في المجتمع وخاصة لدى الشريحة النسوية.

فان كثيرا من النساء يتأثرن بصورة عجيبة وسريعة بالأفكار المغلوطة، التي لا أساس لها في الشريعة، وتكون مخالفة للشرائع السماوية.

وهذا التأثر بهذه المفاهيم الخاطئة ناتج من قلة الوعي، والاعتماد على اقاويل الاخرين من دون تفحص واستعلام حتى يتبين الحق من الباطل.

ولذا يتطلب من المرأة المصلحة ان تبذل قصارى جهدها في إبطال تلك المفاهيم الخاطئة والشائعات الباطلة من خلال الاعتماد على الادلة العقلية والنقلية.

فهناك الكثير من المغرضين والمنتفعين يبثون الأكاذيب والشبهات والمغالطات، لتجهيل الناس، وتشويش الاذهان سواء كان البث عن طريق التلفاز او القنوات التواصل الاجتماعي، او ما يتناقل ويتداول بين عامة الناس في مجالسهم وأحاديثهم.

لا بأس ان نذكر جملة من العينات والأمثلة على تلك المفاهيم المغلوطة:

- **الذين يدعون كشف المغيبات**

ومن الأمثلة على ذلك هو التصديق بالذين يدعون كشف المغيبات، ومعرفة أحوال الناس، والتنبؤ بالحوادث المستقبلية، عن طريق قراءة الكف والفنجان، وعلاوة على التصديق بهم والاخذ بأقاويلهم وترّهاتهم، انهم يدفعون لهم الأموال والهدايا.

مع العلم انه لا يجوز الاعتقاد بصحتها في كشف الغيب، فإنه لا يعلم الغيب إلا اللّه تعالى،{ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللّهُ.([1])

- **اتهام الأخرين عند نزول البلاء**

ومن المفاهيم الخاطئة والتي يكثر الايمان والاعتقاد بها عند كثير من الناس وخاصة بين النساء انهم يعزون الابتلاءات والمشاكل التي تصيبهم الى مسالة الحسد او السحر وغير ذلك من التهم وسوء الظن.

مع العلم ان البلاء سنة الهية يصيب اللّه بها من يشاء من عباده بمختلف الأسباب ، وشتى أنواع البلايا والاختبارات ولا يقتصر نزوله على مسالة الحسد والسحر.

---

(١)النمل اية ٦٥

فهناك علل وحِكم خفية يجهلها الانسان فلا يصح القاء التهم على الأخرين وسوء الظن بهم.

- **شبهة بعدم جواز الصلاة بعد الولادة الا بعد مرور أربعين يوما**

ومن الأخطاء الشائعة عند بعض الاخوات انها تترك الصلاة أربعين يوما بعد ولادتها.

مع ان دم النفاس اقلّه لحظة واكثره عشرة أيام فاذا انقطع وجبت الصلاة.

- **شبهة عدم جواز زيارة الميت الا بعد مرور أربعين يوما**

ومن الأخطاء الشائعة عند بعض المؤمنين انهم يمتنعون عن زيارة موتاهم الا بعد مرور أربعين يوما من وفاتهم.

مع العلم ان الميت في أمسّ الحاجة الى الدعاء وقراءة القران والاعمال الأخرى عند قبره.

- **التأثر بالشائعات**

ومن المسائل التي ينبغي التنويه اليها والتحذير من مخاطرها وتبعاتها السلبية من قبل المرأة الرسالية، هي مسالة التأثر بالشائعات الكاذبة سواء كانت شخصية او اجتماعية او دينية او سياسية الخ.

فالمؤمن الكيس ينبغي التحري عن أي معلومة ترد على مسامعه حتى يتبين من صحتها وكذبها وخطئها.

فبعض هذه شائعات تؤدي الى ظلم الاخرين، وبعضها تبعد عن الدين، وتجهّل المؤمنين، وله انعكاسات خطيرة على فكر السامعين.

فليس كل ما يقال ينبغي تصديقه مباشرة من دون استعلام، والتأكد منه حتى يتبين الحق من الباطل.

وليس كل فرد يعذر فيما جهل وتأثر به من الشائعات الكاذبة والمقصودة.

وقد حذّر القران من اتباع الاخبار والاقاويل المتداولة بين الناس من دون تحرٍ وتيقن منها خشية ظلم الاخرين.

فهناك من يريد تشويه سمعة المؤمنين والمؤمنات وتسقيطهم أخلاقيا واجتماعيا بين الناس لأغراض شيطانية.

وغير ذلك من الأخطاء الشائعة والمفاهيم المغلوطة التي يقع فيها الكثير من الناس التي ليس لها أصل في الشريعة ولا تعتمد على ادلة صريحة.

ومن هنا يأتي دور المرأة الرسالية في تثقيف المجتمع وخاصة الشريحة النسوية على الثقافة الإسلامية الصحيحة، وتفنيد تلك الأكاذيب وابطالها، وتصحيح الأخطاء، ومعالجة السلبيات الاجتماعية والدينية.

فبعض هذه المفاهيم لها اثار ونتائج خطيرة على المستوى العقائدي، والأخلاقي، من تسخيف العقول، وسوء الظن بالمؤمنين، وقطع العلاقات، والالتجاء الى أصحاب الشعوذة، المنتفعين على هذه السلبيات.

الدور الخامس:

التركيز على المواضيع المهمة والمفيدة في المجالس

أولا : مواجهة العادات والممارسات العرفية والاجتماعية الخاطئة

- الأولاد مع الاب
- الزوجة مع الزوج
- بين الواجب والمستحب

ثانيا : التركيز على المسائل الشرعية

- أهمية الصلاة
- أهمية الحجاب
- أهمية لقمة الحلال

ثالثا : التركيز على المسائل الأخلاقية

- التورع عن الغيبة
- التحلي بالتواضع
- ستر عيوب الناس

رابعا : **التركيز على المسائل الاسرية**

- التنبيه الى مخاطر الطلاق

خامسا : التركيز على المسائل الاجتماعية

- مخاطر التواصل الاجتماعي السلبي
- صلة الارحام
- السعي في قضاء حوائج الناس

التركيز على المواضيع المهمة والمفيدة في المجالس

ان للمرأة الرسالية دورين اساسيين من جهة التبليغ في المجتمع، الدور الاول هو تناول وطرح المواضيع والقضايا المهمة والإيجابية، والدور الثاني طرح ومعالجة المواضيع السلبية.

وكلاهما يمثلان هدف المرأة الرسالية وضرورة تفعليهما في رسالتها التبليغية.

ويعد موضوع البحث من اهم الركائز الأساسية في مواجهة المجتمع، فاذا كان موضوع البحث مفيدا ونافعا بحيث يدعو الى عمل الصالح، او ينهى عن المنكر ويعالج المشكلات السلبية فهو ينال القبول والرضا في المجتمع المؤمن.

واما إذا كان موضوع البحث هامشيا، وهزيلا لا نفع فيه فهو بطبيعة الحال لا يصل الى المستوى المطلوب، ويكون المتحدث في موضع ملامة لأنه قصر في اختيار الموضوع المناسب.

فلذا من الضروري ان يتم اختيار المواضيع التي تمس حاجة المجتمع كترسيخ العقيدة ودفع الشبهات وترغيب الناس الى الدين والأخلاق الحميدة، وذكر مناقب اهل البيت (عليهم السلام) وضرورة الاقتداء بهم ، ومعالج السلبيات العرفية والاجتماعية، وبيان المفاسد واضرارها،

وطرح المسائل الاسرية، وكيفية معالجة مشاكلها، وتوضيح المسائل الشرعية الخ.

اذن: يجب استغلال المناسبات الدينية والاجتماعية بما هو مفيد ونافع، واليك بعض الأمثلة والقضايا المهمة التي ينبغي تناولها في المناسبات المختلفة:

أولا: مواجهة العادات والممارسات العرفية والاجتماعية الخاطئة

ومن الأدوار المنوطة في عهدة المرأة الرسالية ان تتناول في خطابها التوعوي والارشادي والتبليغي مسالة العادات والممارسات العرفية الخاطئة حتى يتم التحذير منها.

فجميع المجتمعات الإنسانية بما فيها المجتمع الإسلامي تسودها عادات عرفية كثيرة، فمنها الإيجابية ومنها السلبية.

وهذه العادات السلبية لها نتائج الخطيرة على دين المؤمن وعلى اخلاقه الشخصية والاجتماعية.

لذا يجب مواجهة هذه العادات بالوعي والإرشاد والتنبيه، وبيان مخاطر تلك العادات على دين وسلوك المؤمن.

فقد ورد النهي في الآيات والروايات عن مخالطة الناس مع عاداتهم واعرافهم التي تهدد كيان المؤمن واخلاقه قال تعالى(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا

مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ (١)

فعن الامام الكاظم (عليه السلام) -: أبلغ خيرا وقل خيرا، ولا تكونن إمعة " قال: وما الإمعة؟

قال: لا تقولن: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا أيها الناس إنما هما نجدان: نجد خير، ونجد شر، فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير؟(٢)

وفي مقطع اخر عنه (عليه السلام) لفضل بن يونس -: أبلغ خيرا، وقل خيرا ولا تكن إمعة، قلت: وما الإمعة؟

قال: لا تقل: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس. إن رسول الله(صلى الله عليه واله) قال: يا أيها الناس إنما هما نجدان: نجد خير، ونجد شر فلا يكن نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. (٣)

---

(١)البقرة اية ١٧٠
(٢) ميزان الحكمة ج ٤ ص ٣٤٠٢
(٣) نفس المصدر السابق

فالحق والباطل نجدان أي طريقان، والانسان يجب ان يسلك ويختار طريق الحق ويجتنب نجد الباطل، لا ان يغمض عينيه، ويغطي عقله وتفكيره، ويخوض مع الخائضين من دون امعان وتفكير وفحص.

فاليوم يكثر هذا المثل بين أوساط الناس(الحشر مع الناس عيد) وهذا المثل واضح البطلان اذا ما اخذناه على رسله من دون تروٍ وامعان.

فالحشر مع الناس عيدا اذا كان الناس مع الحق، ويجتنبون الباطل، اما اذا كانوا مع الباطل والافساد في الأرض، فالحشر معهم الى الجحيم.

فالاعتقاد بالعادات العرفية الخاطئة هو اعتقاد بأمور لا صحة لها، وتضر ولا تنفع، وتسلب راحتنا وتسرق اعمارنا، وتشوش اذهاننا، وتعكر صفوتنا، وتضعف ايماننا، وتأخذنا الى طريق محفوف بالمخاطر،

ولذا يقع دور كبير ومسؤولية عظيمة على المبلغات المصلحات في تثقيف المجتمع في المجالس والمحافل والندوات وفي شتى المناسبات الى خطورة هذه العادات لقلعها من عقول الناس، ورميها في سلة المهملات.

فالمجالس امانة يجب ان تستغل مناسباتها واوقاتها بأمور ذات أهمية بالغة في المجتمع، لا ان تكرر المواضيع والعناوين المعروفة التي تعاد وتطرح على مسامع الناس في مجالسهم بينما المواضيع المهمة والمصيرية يغفل عنها، ولا تأخذ حظا في المجالس والمحاضرات.

فالمرأة الرسالية عليها ان تبين السلبيات ومدى اثارها الخطيرة على المجتمع بغض النظر عن تقبلها او عدم تقبلها من قبل البعض.

فنحن علينا أداء وظيفتنا على اتم وجه، وثقيف الناس وتوعيتهم، واما قبولهم ورضاهم وتغييرهم ليس لنا في ذلك شيء قال عز وجل(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١)وقال تعالى(مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢).

وكذا ينبغي على المرأة الرسالية التنويه وبيان مخاطر بعض الممارسات الخاطئة، والاعتقادات الباطلة التي يقوم بها الناس عن جهل وقصد فعلى سبيل المثال:

الأولاد مع الاب

قد يقصّر الاب في حق اولاده من جهة النفقة او الزواج او غير ذلك من الأسباب، فيظن الأولاد ان ذلك التقصير بحقهم يجيز لهم عقوقه، فلا يجلّونه ، ويعتدون عليه، او يدخلون الأذى على قلبه.

(١)النور اية ٥٤
(٢)المائدة اية ٩٩

وهذا الاعتقاد موجود عند كثير من الناس ويمارس في كثير من بيوتات المسلمين.

من العلم ان الاولاد لهم حق على ابيهم، وان الاب يحاسب على تقصيره، لكن هذا التقصير لا يبرر لهم عقوقه، لان كل فرد يعمل بمقتضى الواجب المكلف به، والواجب على الأولاد بر الوالدين وان قصرا في حقهم.

وقد امر القران الكريم بلزوم اكرامهما ومصاحبتهما بالمعروف وان كانا كافرين قال تعالى(وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا.([1])

الزوجة مع الزوج

وقد يقصر الزوج في حق زوجته بما هو ملزم لها، فتظن الزوجة ان ذلك التقصير يجيز ويسمح لها ان تتصرف وتفعل ما تشاء بنفسها، من المخالفات الشرعية والأخلاقية، فتوقع نفسها في مشاكل كثيرة وشدائد كبيرة، وكان الأولى ان تستعلم عن حقها في مثل هكذا قضايا قبل اقحام نفسها في المخالفات الشرعية.

بين الواجب والمستحب

(١)لقمان اية١٥

فمن الواضح ان الواجب الشرعي مقدم على الفعل المستحب، لكن البعض الناس بسبب جهلهم او تقصيرهم، يقدمون المستحب على الواجب والبعض الاخر يفعل المستحب ويترك الواجب.

فالبعض يتصدق على الفقراء لكنه لا يعطي حق اللّه في الخمس، فالخمس واجب وهو مقدم على الصدقة المستحبة.

فهذه بعض الأمثلة على الممارسات الخاطئة الموجودة في المجتمعات الإسلامية، اشرنا اليها حتى نقرب الفكرة الى ذهن المبلغات الرساليات ولكي يتم التنويه اليها، وهناك مصاديق كثيرة على ذلك.

ثانيا: التركيز على المسائل الشرعية

ومن المسائل المهمة التي لابد من التركيز عليها في المناسبات الدينية وغيرها هي المسائل الشرعية، وضرورة شرحها وتوضيحها وخاصة المسائل الابتلائية التي تكون عرضة لابتلاء المؤمنات كالصلاة والوضوء والصوم والحجاب الخ.

فهناك الكثير من المؤمنين يجهلون ابسط المسائل الفقهية التي تخص اهم ضروريات الدين كالصلاة والصيام والخمس الخ.

لذا ينبغي على المرأة الرسالية ان تبين بعض المسائل الشرعية الضرورية للشريحة النسوية من خلال دورات تثقيفية في المراكز الدينية او البيوتات،

او شرح بعض المسائل الشرعية على شكل مقاطع صوتية او من خلال المنشورات والصفحات التواصل الاجتماعي.

واليوم بفضل الله يوجد الكثير من الفيديوهات التي تشرح المسائل الشرعية بشتى أبوابها الفقهية، لكن تبقى بعض الاخوات يصعب عليهن فهم تلك المسائل، فيحتجن من يوضح لهن المطالب، ويشرح لهن المسائل.

ونذكر في هذا العنوان بعض المسائل المهمة التي ينبغي ان تذكر وتوضح للمؤمنات في المناسبات الدينية، والأماكن التثقيفية والمحافل الأخرى لأهميتها.

بيان أهمية الصلاة

ان تركّز المرأة الرسالية في مجالسها المباركة على أهمية الصلاة في الدين، ودورها الفعّال والايجابي في حياة وسلوك المؤمن.

فالصلاة ذات أهمية كبيرة في الإسلام وتُعد من أهم الفرائض الضرورية في الدين الاسلامي.

وقد اهتمّ الشارعُ المقدس اهتماما كبيرا بأحكامها وشروطها ومقدماتها وفضائلها وآدابها ومستحباتها.

والصلاة كما ورد على لسان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) انها وجهُ الدين وعموده، ورأسُ الإسلام، وميزانُ الاوفياء، وهذه الاوصاف للصلاة لبيان أهميتها وشرفها واصلها في الجوانب المعنوية ، كأهمية الوجه

والراس والعمود في الامور المادية فقد روي عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أنّه قال: (لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ، وَوَجْهُ دِينِكُمُ الصَّلاةُ)(١) وروي عنه (صلى اللّه عليه وآله) أنه قال :مَثَلُ الصَّلاةِ مَثَلُ عَمودِ الفِسطاطِ، إذا ثَبَتَ العَمودُ نَفَعَتِ الأَطنابُ والأَوتادُ والغِشاءُ، وإذَا انكَسَرَ العَمودُ لَم يَنفَع طُنُبٌ ولا وَتَدٌ ولا غِشاءٌ (٢) روي عن الإمام علي (عليه السلام): "اللّهَ اللّهَ في الصَّلاةِ، فَإِنَّها خَيرُ العَمَلِ، إنَّها عَمودُ دينِكُم . (٣)

وروي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): ليكن أكثر همك الصلاة، فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين) (٤) وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): الصلاة ميزان، فمن وفى استوفى. (٥)

والصلاةُ أفضلُ وسيلةٍ للقُربِ والوصالِ والذكرِ مع رب الارباب حيثُ تتجلى فيها العبوديةُ بأتمّ صورها بينَ العبدِ ومعبوده قال تعالى (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي. (٦).

(١)وسائل الشيعة ج ٦ ص ١٢
(٢)الكافي ج ١ ص ٧٣
(٣)الكافي ج ٧ ص ٥٢
(٤) تحف العقول ج ١ ص ٢٦
(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ص ٢٠٧
(٦) سورة طه اية ١٤

رويَ عن عبد اللّه بن هلال قال شكوت إلى أبي عبد اللّه عليه السلام تفرق أموالنا وما دخل علينا فقال عليك بالدعاء وأنت ساجد فان أقرب ما يكون العبد إلى اللّه وهو ساجد..(١)

وكانت قُرّة عين الرسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) ومنهاج الأنبياء ومن وصية رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله) لابي ذر (يَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ وَحَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ المَاءَ وَإِنَّ الجَائِعَ إِذَا أَكَلَ شَبِعَ وَإِنَّ الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِيَ وَأَنَا لا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلاةِ. (٢)

وعنه (صلى اللّه عليه وآله): الصلاة من شرائع الدين، وفيها مرضاة الرب عز وجل، وهي منهاج الأنبياء) (٣). وهي المائزة بين المسلم والكافر والصالح والطالح وبين المجلّ لها والمستخف بها روي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): ما بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متعمدا، أو يتهاون بها فلا يصليها) (٤)

---

(١)وسائل الشيعة ج : ٤ صفحه : ٩٧٣
(٢)الأمالي الشيخ الطوسي ج : ١ صفحة : ٥٢٨
(٣) سائل الشيعة الحر العاملي – ج ٤ – الصفحة ٤٣
(٤) وسائل الشيعة ج ٤ ص ٤١

فلذا لا ينبغي أن يُنظرَ الى الصلاةِ بأنها مجردُ طُقوسٍ يوميةٍ يُؤتى بها في أوقات معينة لأنها فريضةٌ مفروضةٌ من قبلِ السّماء ولابد من ادائها لكي يدرأ العبدُ عن نفسه العقاب.

فان قصر مفهوم الصلاة على هذا المستوى هو ظلمٌ واستخفافٌ بحقٍّ هذه الفريضة المباركة التي كانت قُرة عين الرسول (صلى اللّه عليه وآله) وكان يعلم مدى آثارها الروحية وابعادها التكوينية والاخلاقية والاجتماعية... وكذلك نلاحظ كيف ان نبي اللّه ابراهيم (عليه السلام) يدعو اللّه بأن يجعله وذريته من المقيمينَ للصلاةِ لشرفها وعلو منزلتها (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (١)).

إذن: لابد للمؤمن أن يقفَ على حقيقةِ الصلاةِ وما هِيَ آثارها العظيمة وأبعادها المختلفة حتى يرتقي بمستواه المعرفي والروحي والنفسي ولكي يزدادَ إيماناً وخشوعاً وقُرباً وتواضعاً وتهذيبا.

فإن الصلاةَ طاقةٌ ايمانيةٌ وروحيةٌ ينطلقُ منها المؤمنُ لتحمّل الصُعوبات ومواجهة التحديات فقد كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله) يستلهم منها القُوّةَ والعزيمةَ والايمانَ في تحمل أعباء الرسالة ، ومواجهة فراعنة زمانه قال تعالى (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ

(١) إبراهيم اية ٤٠

أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا(([1]) وقوله تعالى حاكيا عن نبي الله موسى عليه السلام (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (١٤) الى ان قال (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى.(٢)

إذن: فالصلاةُ هيَ أبرزُ مصاديق الذكرِ للّهِ تعالى ومنها يستلهمُ العبدُ الثقةَ والسكينةَ والإيمانَ في مواجهة شتّى الصعِاب وعلى جميع الاصعدة.

وليس اعتباطا حينما أخذ الإمامُ الحسين عليه السلام يدعو اللّهَ تعالى في واقعة الطف الاليمة لأبي ثمامة الصائدي بأن يجعله من المُصلّينَ وذلك لمّا ذكّره بوقت الصلاةِ مع العلم انه كان من المصلين (فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، قال للحسين (عليه السلام) : يا أبا عبد الله !نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله! لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين!

---

(١)المزمل اية ٦

(٢)طه اية ٤٣

لان المصلين ذوو مراتب ومقامات مختلفة، وكلٌ ينالُ وردَهُ بحسب سعته وقدره من المعرفة والإيمان والخشوع والعمل الصالح قال تعالى (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا). [1]

ولكن مع وجوبها الشرعي، ودورها المهم على صعيد النفسي والأخلاقي، واثارها وثمارها الدنيوية والأخروية وأنها معراج وقربان كل تقي تجد هنالك الكثير من المسلمين – وللأسف – بين تارك لها، ومُستخف بها، وساهٍ عنها.

وهذا التقصير الحاصل اتجاه الصلاة لم يتأتَ عن صدفة انما نتيجة الجهل، وإيثار زينة الحياة الدنيا والاغترار بزخارفها ومشاغلها وتعلقاتها التي لا تكاد تنتهي حتى تقضي على الفرد المسلم، وتقصيه عن أقرب وسيلة إلى ربه وهي الصلاة.

فهذه المعارف القيمة للصلاة ينبغي ان تطرح على مسامع الناس حتى ينسجم ويتفاعل المؤمنون والمؤمنات بروحية الصلاة ومكانتها.

---

(١)سورة الرعد آية ١٧

بيان أهمية الحجاب

ومن الأدوار التبليغية المهمة للمرأة الرسالية هو التأكيد على وجوب لبس الحجاب وبيان أهميته في الإسلام وحرمة التبرج والزينة امام الأجانب، وان تبين معنى الحجاب الشرعي في الإسلام وليس بما يفهمه بعض الناس اليوم عن الحجاب.

ان مفهوم الحجاب في المنظور الإسلامي ابعد مما يتصور الكثير من الناس، فالحجاب الاسلامي وفق الرؤية الدينية ان يحجب زينة المرأة وبدنها امام الأجانب، ولا يقتصر على قطعة القماش التي تغطي شعر المرأة.

وللأسف كلما مرّ الزمان اخذن الكثير من النساء يتلاعبن بحقيقة الحجاب، حسب ما تميل اليهن اهوائهن وقناعاتهن، حتى ان بعض النساء اخذن يشككن بوجوب الحجاب، بل الكثير من الناس الذين يدعون التمدن والتطور، قالوا لا يوجد دليل على وجوبه.

فالنفس الامارة بالسوء حينما تريد الإفلات وعدم التقّيد بأحكام الدين تخلق المبررات.

اذن: فدور المرأة الرسالية مهم وضروري في تثقيف المؤمنات على مسالة الحجاب بمعناه الواسع كما بيناه انفا.

فلا تعد المرأة محجبة بالمفهوم الإسلامي الدقيق والصحيح وان كانت تضع الحجاب على راسها اذا كانت تلبس البنطلون، والملابس الضيقة التي تلفت الأنظار وغير ذلك من الملابس الغير محتشمة للبدن المرأة ،.
والبعض من النساء تلبس الحجاب لا عن قناعة والتزام ديني انما بسبب الضغط العرفي والاسري والخشية من ملامة هذا وذاك.
فينبغي توعية النساء على حقيقة الحجاب الإسلامي، الذي يصون جسد المرأة من كل زينة واغراء وافتتان.

أهمية لقمة الحلال

ومن المسائل التي ينبغي ان تركز عليها المرأة ارسالية في مجالسها المختلفة هو الاعتناء بكسب لقمة الحلال والتورع عن اكل الحرام، وبيان الاثار السلبية على الفرد والذرية والمجتمع.
وان توضح للمستمعين بوجود علائق وروابط بين الامور المادية والمعنوية بحيث نلاحظ تأثير أحدهما على الآخر فانشراح القلب وانبساطه عامل دفع ومحرك نحو العمل، وضيق الصدر وقسوته وظلمته عامل مثّبط للعمل.
وكذلك الكلام في مسالة لقُمة الحرام وتأثيرها الفاعل في تلويث القلب، فلها اثار وضعية على القلب بحيث يعمى القلب عن رؤية الحق واستماع للحق واتباع الحق ومثقلة للعبادات وسالبة للتوفيق.

ومن الإشارات إلى هذه النكتة كلام ابي عبد الله الحسين عليه السلام مع جيش ابن سعد قبل أن يلتقي المعسكران قال سلام الله عليه ((... وَيْلَكُمْ ما عَلَيْكُمْ اَنْ تَنْصِتُوا الَيّ فَتَسْمَعُوا قَوْلي وَاِنما اَدْعُوكُم الى سَبيلِ الرّشادِ فَمَنْ اَطاعَني كانَ مِنَ المُرْشَدينَ وَمَنْ عَصاني كانَ مِنَ المُهْلَكِينَ وَكُلُّكُمْ عاصٍ لأمري غَيْرُ مُسْتَمِعٍ لِقَوْلي قَد انْخَزَلَتْ عَطِيّاتُكُمْ مِنَ الحَرامِ وَمُلِئَتْ بُطُونُكُمْ مِنَ الحَرام فَطَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيْلَكُمْ اَلا تَنْصِتُونَ اَلا تَسْمَعُونَ؟... تَبّاً لَكُمْ اَيّتها الجَماعَةُ وَتَرَحاً (١)

ولقد ضرب القرآن الكريم نموذجا عن المرابي الذي أكل الأموال بالباطل حيث وصفه بالممسوس أي المجنون في قيامه وحركته حيث فقد التوازن والاعتدال في سلوكه قال تعالى (الّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الّذِي يَتَخَبّطُهُ الشّيْطَانُ مِنَ المَسِّ .(٢)

ان الاعراض والعزوف الحاصل عن عدم تقبل المواعظ وعدم التفاعل مع العبادات والإعراض والعزوف عن تلاوة القرآن وقراءة الدعاء أو عدم ملامسة اثارهما الباطنية المباركة وكذلك الحرمان من التأثر والتفاعل مع الصلاة والزيارة والحج.. الخ فهذه الآثار السلبية الخطيرة فإن إحدى موجباتها الرئيسية هو أكل مال الحرام بالباطل.

---

(١)لواعج الأشجان ١٢٦
(٢) البقرة آية ٢٧٥

ان لقمة الحرام تؤثر على نطفة الرجل وعلى الذرية ومزاجها التربوي.
وبالجملة إن أكل الحرام يسري في كل شيء سريان النار في الهشيم.
إن عدم المبالاة بحلية الشيء أو حرمته وعدم التورع في مواطن الشبهات يوقع الشخص في محاذير ومحرمات عديدة.
ومن الطريف أنه يحكى كما ينقل صاحب موسوعة الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام نقلا عن كتاب * الأربعون حديثا * عليّ بن محمّد: رأيت ابنة أبي الأسود الدؤلي وبين يدَي أبيها خَبيص فقالت: يا أبه، أطعِمني، فقال: افتحي فاك. قال : ففتحت، فوضع فيه مثل اللوزة، ثمّ قال لها: عليك بالتمر؛ فهو أنفع وأشبع.
فقالت: هذا أنفع وأنجع؟
فقال: هذا الطعام بعث به إلينا معاوية يخدعنا به عن حبّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).فقالت: قبّحه اللّه! يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشهد المزعفر؟ تبّاً لمرسله وآكله! ثمّ عالجت نفسها وقاءت ما أكلت منه، وأنشأت تقول باكية:
أبالشهد المُزعفَر يا بن هندٍ
نبيع إليك إسلاماً ودينا
فلا واللّه ليس يكون هذا
ومولانا أمير المؤمنينا .

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) : إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات والأرض. (١)

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) : إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات والأرض.(٢)

ومن العجيب أن البعض يتفنن في كسب مال الحرام ويعّده من الحذاقة والكياسة ويتغافل عن هدم مروءته، معّرضا شخصيته الانسانية ان تماثل طبائع الحيوانية التي لا هم لها سوى العلف والتقمم !! فهل يا ترى أُستخلف الانسان في الارض لكي يأكل الأموال بالسحت ام يسعى لتعمير الارض والاخرة؟ قال تعالى: وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (٣) . وقال سبحانه: هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (٤)

أن الواله في جمع المال من أسبابه الغير المشروعة كالساعي الظمآن خلف السراب لن يجد الارتواء والراحة والطمأنينة مهما جدّ في الطلب لان ما كان يظنه ماءً بانَ سرابا وكذلك طالب الدنيا الذي لا هم له سوى جمع الاموال من اي مورد اتفق لن يجد الارتواء مهما جدّ في السعي فعن رسول

(١)مشكاة الانوار ص ٢٤٢
(٢)بحار الانوار ج ٦٣ص ٣١٤
(٣) الإسراء آية ١٩
(٤) هود آية ٦١

اللّه (صلى اللّه عليه وآله): منهومان لا يشبع طالبهما : طالب العلم وطالب الدنيا . ([1]) روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام): مثل الدنيا مثل ماء البحر ، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله. (٢)
فالحرص على استيلاء الأموال من أي مورد كان ومن أي جهة اتفق يجعل الفرد لا يكترث ولا يبالي بالآثار الوضعية التي تُنكّس قلبه وبالتالي تُهدّد مصيره الأخروي .

اذن: من خلال هذه المقدمة، والملاحظات المهمة يمكن للمرأة الرسالية ان تبين للشريحة التي تخاطبها الاثار الخطيرة من اكل مال الحرام في ابعادها المادية الدنيوية، والروحية الاخروية.

ثالثا: التركيز على المسائل الأخلاقية

ومن الأدوار المهمة والضرورية التي لابد من القاء الضوء عليها في المجالس والمحاضرات هو التركيز على المسائل الأخلاقية.
فان المجتمع يعج بالسلبيات الأخلاقية كالغيبة وسوء الظن والبهتان والكذب الخ.

(١) مشكاة الأنوار ص ١٠٩
(٢) ميزان الحكمة ج ٣ ص ٢٨٢

وهذا ناتج من قلة الورع، وضعف الايمان، وعدم المبالاة بالعواقب الناتجة من هذه الاخلاق السيئة.

فان كل خلق سيء له أثر وضعي سيء يصيب فاعله، وله تبعات واثار سلبية على الجو الاجتماعي.

نذكر جملة من العينات والامثلة على ذلك

- **داء الغيبة**

ان داء الغيبة له اثار شخصية واجتماعية بغض النظر عن الجزاء الدنيوي والاخروي الذي يناله المغتاب.

فالغيبة تشوه سمعة المؤمنين في المجتمع وتقلل من مكانتهم وتقطع أواصر العلاقات بينهم، وناهيك عن احباطها للحسنات، وتعد من أشنع السيئات والمنكرات الاجتماعية وغير ذلك من الاثار الوضعية الناتجة من هذا الخلق السيء.

فلذا نجد القران الكريم نهى عن الغيبة ووعد مشيع الفاحشة بالذين امنوا العذاب الأليم بسبب عظيم امرها وخطورتها على الأخلاق والمجتمع قال تعالى (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)[1] وقال سبحانه(

---

(1) الحجرات اية ١٢

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (1)

فمن الضروري بيان مخاطر هذا المرض الخطير على المستوى الأخلاقي والاجتماعي، وانه سبب لمقت الله ومحبط للأعمال.

وللأسف بعض الناس يتلذذ بالغيبة، والتجاوز على اعراض الناس بلسانه الذي سيشهد عليه يوم القيامة بما ارتكب به من الموبقات.

- **ضرورة ستر عيوب الناس**

ومن المسائل المهمة التي ينبغي التركيز عليها في المحاضرات هي بيان ضرورة ستر عيوب الناس، مهما حصل الاختلاف معهم.

فمن الأخطاء الرائجة السلبية وتعد من المحرمات العظيمة ما يقوم به بعض الازواج بعد وقوع الطلاق بإظهار وكشف العيوب والاسرار بالطرف الاخر ، امام القاصي والداني، لغرض تشويه سمعته ، والانتقام والتشفي منه.

- **التحلي بالتواضع**

ومن المسائل المهمة هو التحلي بالتواضع وخفض الجناح مهما نال الشخص من مميزات وامكانيات مادية او معنوية.

---

(1) النور اية١٩

فبعض الناس يصيبهم الكبر والانفة والعظمة على الاخرين اذا ما نالوا شيئا من متع الدنيا.

ولذا ينبغي تسليط الضوء على هذا المرض الخطير وضرورة التحلي بالتواضع.

رابعا: التركيز على المسائل الاسرية

ومن المهام الضرورية التي لابد من التنويه اليها والتركيز عليها في المجالس من قبل المرأة الرسالية هي المسائل والمشاكل الاسرية.

فمن الواضح ان الاسر تعيش شتى أنواع التحديات، منها الاخلاقية والدينية والاجتماعية.

والمربي الواعي يواجه تيارا قويا يحمل معه الكثير من المفاسد والانحرافات بمختلف أشكاله ومسمياته يضرب النسيج الأسري في اخلاقه وافكاره وعقائده الخ.

وهذه التحديات تُلزم على جميع المربين ان يتحملوا المسؤولية وان يبذلوا المساعي الحثيثة لأجل الحفاظ على الاسرة من الانحرافات الاخلاقية والشبهات الدينية.

فالتربية السيئة كان يتلقفها الكثير فيما مضى (وما زالت) عن طريق البيئة المحيطة بهم أو من الأصدقاء السيئين من حولهم ولكن اليوم أبوابها مفتوحة على مصراعيها فالإنترنت والتلفاز والمواقع الفاسدة

والتواصل الاجتماعي (السلبي) هذه وغيرها أصبحت اسلحة خطيرة وفي متناول الجميع من دون أي تكلف ونصب فتضرب الكيان الأسري في اخلاقه وافكاره.

وناهيك عن بعض الثقافات الغربية السيئة التي عولمت في ثقافة المسلم وأصبحت تلك الثقافة جزءا من حياته يصعب التخلي عنها بل المتخلي عنها يُعد منبوذا ورجعيا في نظرهم.

التنبيه لمخاطر الطلاق

وكذلك ينبغي التنبيه الى مخاطر الطلاق وما يحدوه من نتائج مؤلمة.

فالطلاق يُعدّ من أخطر المسائل والقضايا التي تواجه المجتمعات والأسر، والعلاقة الزوجية تهددها اسبابٌ كثيرةٌ منها المالية والثقافية والمزاجية والاخلاقية والعنصرية وغيرها من الاسباب التي تضرب ذلك النسيج الأسري الذي أراده الله تعالى أن يعّمه الرحمة والمودة قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ([1])

فاليوم- وللأسف - أصبح الطلاق من أزهد المسائل عند كثير من الناس، فما أن تحدث بعض المشاكل الاسرية والزوجية حتى عمد الزوجان أو

---

(١)الروم اية ٢١

احدهما الى الترويج لقضية الطلاق مع العلم أن الطلاق يجب ان يكون (خطا احمرا) لا يفكر به الزوجان الا بعد اليأس من كل الحلول والمساعي لإصلاح ولملمة الجراح وحل المعضلات المسببة لهذه المشاكل بين الزوجين لا ان يكون اول تفكير الزوجين بالطلاق وقطع العلاقة الزوجية التي اريد منها يعمها الود والتعاون والرحمة والتجاوز فالطلاق من أبغض الحلال عند الله وهذه المبغوضية لم تأت اعتباطا انما بسبب النتائج الخطيرة الناتجة من الانفصال.

اذن: ينبغي التنويه لهذه المخاطر المحدقة بالأسر وضرورة التحلي بالعقلانية والصبر والتجاوز والعفو، وان يسود بين الزوجين روح التسامح والمودة والرحمة، والابتعاد عن روح الانتقام والتعدي والتسلط على الاخر.

خامسا: التركيز على المسائل الاجتماعية

ومن المسائل التي ينبغي تناولها في المحاضرات والتركيز عليها هي المسائل الاجتماعية، ونذكر بعض الأمثلة على ذلك:

- **صلة الارحام**

فعلى المرأة الرسالية ان تبين أهمية صلة الارحام في المجتمع الإسلامي، وان صلة الارحام من الواجبات الشرعية، حيث لا يعذر المرء بقطعها والاستخفاف بها، وحرمة قطع صلة الارحام بمعنى انه يأثم ويعاقب قاطع رحم.

وبيان اثار الوضعية الإيجابية والسلبية من صلة الارحام، كزيادة الرزق، ونفي الفقر، واطالة العمر، وعمارة الديار، وتدفع البلاء الخ.

روي عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم: "صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر". (١) وعن الإمام علي عليه السلام: "يا نوف، صل رحمك يزيد اللّه في عمرك". (٢)

وروي عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم: "إنَّ الرجل ليصل رحمه، وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيّرها اللّه عزّ وجلّ ثلاثين سنة..."(٣)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "يا ميسّر، لقد زيد في عمرك، فأيّ شيء تعمل؟ فأجابه ميسّر: كنت أجيرًا، وأنا غلام، بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي"(٤)

وفي خبر آخر عن ميسّر: "قال أبو عبد اللّه: يا ميسّر، قد حضر أجلك غير مرّة كلّ ذلك يؤخِّر اللّه بصلتك رحمك، وبرّك قرابتك"(٥)

---

(١)بحار الأنوار، ج٧١، ص ٨٨.
(٢)المصدر السابق، ص٨٩.
(٣)المصدر السابق، ص٩٣.
(٤) المصدر السابق، ص٩٦.
(٥) المصدر السابق، ص٩٦.

وروي عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم: "من سرَّه أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه"(١)

وعنه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "إنَّ القوم ليكونون فجرة، ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم، فتُنّمى أموالهم، وتَطُول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبرارًا بررة"(٢)

عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم: "صلة الرحم تعمّر الديار"(٣)

وعن الإمام الباقر عليه السلام: "صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل" (٤)

- **التحذير من مخاطر التواصل الاجتماعي السلبي**

ومن المسائل التي هي في غاية الأهمية والتي ينبغي عدم الغفلة او التغافل عنها من قبل المرأة الرسالية وضرورة التنويه عنها باستمرار في المناسبات والمحافل الدينية ، هي مخاطر القنوات التواصل الاجتماعي.

فمن الواضح ان هذه القنوات تعد سلاحا ذو حدين حيث فيها الايجابيات والسلبيات، وتعتمد نتيجته الإيجابية والسلبية حسب تصرف الشخص ازاءها.

---

(١) المصدر السابق، ص١٠٠.
(٢) المصدر السابق، ص ٩٦.
(٣) المصدر السابق، ص ١٢٥.
(٤) بحار الأنوار، ج٧١، ص١١١.

ولكن بصورة عامة هذه القنوات خطيرة جدا، وقد أوقعت أناسا في مصائب وشدائد جمة، بسبب تهاونهم وميولهم وعدم المبالاة بتصرفاتهم تجاه أنفسهم والاخرين.

وان مخاطر هذه القنوات الاجتماعية للشريحة النسوية تكون أصعب واشد باعتبار ان الخدش بسمعة المرأة وتشويه سمعتها امام القاصي والداني وعند المجتمعات والاعراف الإسلامية تعد مسالة كبيرة وعظيمة.

ولذا ينبغي التحذير باستمرار وخاصة للمراهقات والشابات، وبيان مخاطرها وابعادها الاجتماعية والأخلاقية حتى لا تقع المرأة في مصائد شياطين الانس، ولكيلا تكون لقمة سائغة لهم.

فما أكثر العوائل التي تشتت وتمزقت بسبب تصرفات غير مسؤولة، وتجاهلهم النصائح والمواعظ، والسير وراء شهواتهم ونزواتهم واحلامهم الوردية الخادعة.

فاليوم الكثير من المدرسات يشتكين من تصرفات بعض الطالبات، ويعلمن أمورا تخدش بالحياء وتؤدي الى انهيار الاخلاق وتمزق الاسر، وتأتي بالويلات والآهات على ذويهم، وكل هذه المآسي بسبب الإهمال بعض الاولياء من مراقبة بناتهم وتجاهلهم وعدم نصحهم وتحذيرهم من

مخاطر قنوات التواصل الاجتماعي السلبي، والعلاقات المحرمة والمشبوهة الناتجة منها.

لذا يأتي أهمية دور المرأة الرسالية في المجتمع لكي تقوم بدورها الفعال والمسؤول لتوعية الناس وتحذيرهم من مغبة هذه السلوكيات والتصرفات المحرمة.

السعي في قضاء حوائج الناس

ومن الأدوار التي يمكن ان تقوم بها المرأة الرسالية من خلال لسانها الصادح بالحق ومنبرها الواعي وفكرها الوقاد، وقلبها الذي ينبض بالحركة والنشاط والحيوية، لشعورها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها، هو الحث الاخرين في السعي لقضاء حوائج الناس والتنفيس عن كروبهم ورفع المعاناة عن كاهلهم، وإدخال السرور الى قلوبهم.

مع ذكر ما في قضاء حوائج الناس من الخير الكثير، والثواب الجزيل، في الدنيا قبل الاخرة.

وان تستغل كل السبل المتاحة في ذلك، فرب كلمة في منشور او رسالة صوتية قصيرة يروج فيها لقضاء حاجة مؤمن تؤتي بالثمرة المرجوة، وتصيب الهدف المطلوب.

اذن: فلتكن المرأة الرسالية هي اللسان الناطق عن الفقراء والمساكين والمحتاجين حتى يؤجر المعطي والساعي، وينال المحتاج بغيته، وتقرّ عينه ويكشف همه.

والحمد لله رب العالمين

2022/02/26

سامي التميمي

مواضيع البحث

- الدور الأول:
  - بناء شخصية المرأة الرسالية
  - الطريقة الاصوب والوسيلة الانسب قبل التبليغ
  - اسباب التصدي للمسؤولية قبل اوانها
  - الاغترار بالصوت الحزين والشجي
  - الاعتياد على إقامة المجالس
  - السعي لكسب المال
  - حب الظهور والشهرة

- **الدور الثاني**:
  - خصائص المرأة الرسالية
  - الأولى: القدوة الحسنة في المجتمع
  - الثانية: الصبر والثبات
  - الثالثة: العفاف والطهارة
  - الرابعة: الام الرحيمة
  - الخامسة: ان تكون ساترة للعيوب
  - السادسة: المشجعة والداعمة
  - السابعة: داعية الناس بسلوكها واخلاقها

- الثامنة: مزج الاخلاق مع التبليغ؟
- التاسعة: الابتعاد عن المنافسة الاخريات في المجالس

• الدور الثالث: تنبيهات مهمة

- التنبيه الاول: الاستفادة من طرق التواصل الاجتماعي
- التنبيه الثاني: السعي في تغيير الأسلوب القديم في مجالس النسوية
- التنبيه الثالث: معرفة مستوى الجالسين
- التنبيه الرابع: اختيار الموضوع الذي يتناسب مع الذكرى
- التنبيه الخامس: اعداد الموضوع
- التنبيه السادس: تناول المواضيع المهمة
- التنبيه السابع: عدم الاسهاب في المحاضرة
- التنبيه الثامن: مراجعة الموضوع
- التنبيه التاسع: الابتعاد عن الحوادث والقصص المكذوبة
- التنبيه العاشر: القراءة الصحيحة للآيات والروايات

• **الدور الرابع:**

- السعي في تغيير المفاهيم والأفكار الخاطئة
- الذين يدعون كشف المغيبات
- اتهام الاخرين عند نزول البلاء
- شبهة بعدم جواز الصلاة بعد الولادة الا بعد مرور اربعين يوما

- شبهة بعدم جواز زيارة الميت الا بعد مرور أربعين يوما
- التأثر بالشائعات

- الدور الخامس:

التركيز على المواضيع المهمة والمفيدة في المجالس

أولا: مواجهة العادات والممارسات العرفية والاجتماعية الخاطئة

- الأولاد مع الاب
- الزوجة مع الزوج
- بين الواجب والمستحب

ثانيا: التركيز على المسائل الأخلاقية

- التورع عن الغيبة
- التحلي بالتواضع
- ستر عيوب الناس

ثالثا: **التركيز على المسائل الاسرية**

- التنبيه الى مخاطر الطلاق

رابعا: التركيز على المسائل الاجتماعية

- مخاطر التواصل الاجتماعي السلبي
- صلة الارحام
- السعي في قضاء حوائج الناس